إشكالية التواصل التربوي في المؤسسات التعليمية

د. علي بوشاقور / أستاذ محاضر أ / **قسم اللغة العربية/كلية الآداب والفنون** جامعة حسيبة بن بوعلي / الشلف. الجزائر/ الهاتف: 668073700 أو: 0556423458
إميل:chetia.bo2011@gmail.com

□قد□ة:

تقوم العملية التربوية التعليمية على أركان ثلاثة: معلّم ومتعلّم و تعليم (تعلّم)، ومعلوم أنّ التدريس نشاط يقوم به المدرس بهدف تغيير سلوك المتعلم وبنيته المعرفية باستخدام طرائق وأساليب ومحتويات محددة إذ يجب على المعلّم أن يكون على قدر من الخبرة والعلم بالمهارات وكيفية اكتسابها، وأن يعي دوره في هذه العملية المبنية في الأساس على التواصل بينه وبين المتعلم، لذا حاول العلماء المهتمون بشؤون التربية والتعليم إيجاد مناهج تيسّر على المتعلم اكتساب المهارات والمعارف، تكون كفيلة بإحداث قنوات تواصل بينه وبين المعلم، وتمكّنه من النجاح.

وتقوم عملية التواصل بتفعيل المهارات الحسية عند الطلاب، وهذا ما نجده في **التواصل التربويّ(communication éducative)**، الذي يمكّن من التحصيل العلمي ،ولأجل ذلك ظهرت نظريات التعلم لتعالج إشكالات التواصل التربوي.

ونحن بهذا الموضوع نريد تحقيق الأهداف الآتية:- التأكيد على أهمية التواصال التربوي لأنه الأساس لكل تواصل اجتماعي– إطلاع المربين والباحثين في الوطن العربي خاصة عل معيقات التواصل التربوي وآثارها على الفعل التربوي لأنه أساس لكل تطور حضاري– إطلاع أصحاب القرار في المجال التربوي بضرورة وضع المناهج التربوية الكفيلة بتحقيق النجاح في كل المجالات.

ونريد من خلال هذا الموضوع الإجابة على الإشكاليات الآتية:- ما التعلم وما مفهومه وعوامله؟ - ما المهارات اللغوية التي يجب على المتعلم اكتسابها؟- كيف يتحقّق التواصل التربويّ بين المعلّم والمتعلّم؟ - ما الصعوبات التي تقف دون التواصل

التربوي وبالتالي تحول دون الاكتساب الجيد للمعرفة؟- ما دور المناهج في العملية التربوية الناجحة؟

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة فضلنا البحث في المحاور الآتية:
- **التعلم□فهو□ه وعوا□له:** التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلّم قصد الحصول على استجابات، وتكوين مواقف.وهناك الكثير من نظريات التعلم سنذكر بعضها في هذه المداخلة.
- **التواصل التربوي عن طريق تعلم وتعليم المهارات اللغوية**:- مهارة الاستماع وعوامل تحقيق نجاحها- مهارة الكلام أو الحوار أو المحادثة، واستراتيجيه التّواصل. القراءة آلية للتّواصل، ووسيلة الفرد في التّعلم والتّعليم- مهارة الكتابة وكيفيّة تعليمها.

- صعوبات التعلم أعراضها وأنواعها - دور المناهج في ترقية المستوى التربوي.
الخاتمة: لخصنا فيها أهم نتائج البحث – **قائمة المصادر والمراجع.**

1- التعلم□فهو□ه عوا□له و□عوقاته:

الإنسان منذ وجوده يسعى في الكون لتشكيل مجموعة من العلاقات تربطه بوسطه الطبيعي والاجتماعي بواسطة اللغة قصد إدراك حقيقة هذا الوسط الذي يعيش فيه، والإمساك بنسيج بنائه القار والمتغيّر، وقد لا يتحقّق له ذلك إلا بالتفاعل معه عن طريق الفهم الجيد لحركة عناصره الفعالة التي تكوّن بنية نظامه[1]

انطلاقا من هنا فالإنسان مضطر إلى التعلّم لاضطراره إلى معرفة الحقائق والأشياء على ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة قاصرة لأن ذلك سيفقدها طابعها المميّز، وبناء على هذا الوعي بضرورة اكتساب مستمر للخبرات والمهارات الجديدة تؤدي بالضرورة إلى إدراك جديد، ومعرفة عميقة للمحيط الطبيعي والاج.تماعي بما أنّه كائن حي مكلف بحمل رسالة مقدسة في هذا الكون[2]. ونظرا لهذه الأهميّة حاول الفلاسفة والمفكّرون معرفة آليات التعلم عند الكائن الحي عموما وعند الإنسان خصوصا.

---

[1]- دراسات في اللسانيات التطبيقية. أحمد حساني. ديوان المطبوعات الجامعية. بن عكنون- الجزائر. ص45

[2]- دراسات في اللسانيات التطبيقية. أحمد حساني. ص45

التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلّم قصد الحصول على استجابات، ويكوّن مواقف يستطيع بواسطتها أن يجابه كل ما قد يعترضه من مشاكل الحياة [1]، وهناك عدّة تعاريف للتعلم نذكر منها:

تعريف ماكونل Mc conel: التعلم هو التغيّر المطرد الذي يرتبط من ناحية بالمواقف المتغيّرة التي يوجد فيها الفرد، ويرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد المستمرّة، والاستجابة لها بنجاح[2].

- تعريف مونMun:التعلم عبارة عن عملية تعديل في السلوك أو الخبرة [3].
- **تعريف وودورث** Woodoodthالتعلم نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل[4] .
- **تعريف أحمد زكي صالح**: التعلم تغيير في الأداء يحدث تحت تأثير الممارسة [5].

من خلال هذه التعاريف نستنتج مايأتي:

- التعلم يهدف إلى تعديل السلوك بحيث يسمح للمتعلم حل المشاكل التي تعترضه.
- التعلم يجعل الفرد يمتلك آلية التغيير لاكتساب المعارف الجديدة، والخبرات التي تنمي فهمه وإدراكه.
- التعلم يعلم الفرد سلوكات اجتماعية، وعلاقات ثقافية، وقيم روحية تؤهله على التكيّف مع أفراد مجتمعه.

عوامل التعلم ومعوقاته:

- **النضج**: عملية نمو داخلي يشمل جميع جوانب الكائن الحي، ويحدث بكيفية غير شعورية، يظهر النضج طبيعيا عند جميع أفراد الجنس ، ويعود إلى عوامل وراثية [6].

---

[1]- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ص21 محمد مصطفى زيدان.

[2]- المصدر نفسه ص25

[3]- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[4]- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[5]- المصدر نفسه ص26

[6] - دراسات في اللسانيات التطبيقية ص52

فالنضج والتعلم تلازما بحيث يصعب الفصل بينهما [1]، فنضج الشخصية له أثر كبير على عملية التعلم الواعي التي تختلف عن الترويض واكتساب الفرد عادات لا شعورية [2].

- **الاستعداد**: يتعلّق بالمتعلم وهو عامل نفسي مهم في عملية التعلم لأنّ عدم الاستعداد لعملية التعلم لا يؤدّي إلى نتيجة، بل يصبح عائقا كابحا لطاقة المتعلم النفسيّة، وهذا يعرقل تحقيق الغاية المرجوة من التعلم.

ويرتبط استعداد المتعلّمين لتعلّم مهارات اللغة العربية بنموهم العقلي والعضوي والوجداني والاجتماعي، وتشكّل هذه الجوانب مجتمعة الاستعداد الواجب تحقّقه في عملية التعلم .[3]

- **الفهم**: هو عامل حاسم وأساسي في عملية التعلم، فالفهم بين المعلم والمتعلم لا يتحقق إلا بتوافر مجوعة من الشروط أبرزها التجانس في نظام التّواصل، لأنّ أصلا عملية التعلم عمليّة تواصلية، فمن شروط نجاح عملية التواصل التجانس في اللسان، والقواعد بين الملقي والمتلقّي، فكذلك في العملية التعليمية لابد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلّم والمتعلّم حتى تحدث الاستجابة الملائمة لعملية التعلم[4].
- إنّ الوسيلة الأساسية لاستثارة الفهم هي تنمية خبرة الفرد، وإتاحة الفرصة له، لكي يفسّر، ويستخدم اللغة المتّصلة بهذه الخبرة الذاتية لتحقيق أغراضه، ومن الطرق المجدية لتنمية الخبرة ما يأتي:
- استخدام البيئة المحلية.
- دعم الخبرة المباشرة، ومصادر البيئة المحلية بسعة الاطلاع، ووسائل الإيضاح السمعية والبصرية.
- تنظيم المشروعات وغيرها من ضروب النشاط البنائية كوسيلة للحصول على نتائج تربوية محددة [5].

---

[1]- المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[2] - المصدر نفسه ص53

[3]- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ص14

[4]- دراسات في اللسانيات التطبيقية ص54

[5] - أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة.ص155. تأليف محمد وطاس. التاشر المؤسسة للكتاب. الجزائر.

التكرار: من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية مسألة التّكرار، من حيث هو استمرار لفعل العلاقة بين المثير والاستجابة، وهي العلاقة التي تتحوّل إلى عادة عند المتعلم مما يجعل الذاكرة قادرة على استيعاب المفاهيم في سياقات مختلفة، ولكي يتحقّق الاقتران لابد أن يكون التكرار هادفا وموجها، وفق خطة بيداغوجية وتعليميّة معينة[1]تقتضيها ظروف وبيئة المتعلّمين.

وقد تحدّث ابن خلدون في كلامه على الملكة اللسانية على التكرار، وكيف تتمكن الملكة للناطق بتكرار الأفعال، حيث يصور ارتقاء هذا التكرار من الصفة إلى الحال إلى الملكة " لأنّ الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرّر، فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة، أي: صفة راسخة" [2]

التعزيز: التعزيز مصطلح هام عند "بافلوف" ويعنى به أن يقدّم المثير الطبيعي الطعام مباشرة عند تقديم المثير الشرطي "دق الجرس" حتى يقربّه، ويقوم بتعزيزه وهي عملية بين المثير الطبيعي والمثير الشرطي بقصد الزيادة في استدعاء الاستجابة، وأما المفهوم الحالي للتعزيز فهو ذلك الذي يدل على تقوية

حدوث الاستجابة، واستدعائها عن طريق الثواب، أو المكافأة[3]

وعند الحديث عن تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية يجدر بنا الحديث عن أهمية الوسائل التعليمية ودورها في التعليم.

أهمية الوسائل التعليمية: لقد دلّت الأبحاث التربوية، وأعان علم النفس التربوي، وكل التجارب المتعلّقة بالجانب التعليمي أنّ الوسائل التعليمية لا يمكن الاستغناء عنها بالنّسبة لجميع المراحل التعليمية، وللمستوى العمري للمتعلمين، إنها تستعمل مع الصغير، والكبير، في التعليم الابتدائي، والثانوي، والجامعي، مع اختيار كل وسيلة مناسبة لمرحلة من المراحل التعليمية، ولكل مستوى من المستويات[4] .

تتجلى أهميّة الوسائل التعليمية في كونها تقرّب الحقائق للمتعلم، وتساعده على أن يدرك تلك الحقائق إدراكا حسيا في تعامله معها عن طريق المشاهدة، لأنّ الأداة أو

---

[1]- دراسات في اللسانيات التطبيقية ص54.

[2]- مقدمة ابن خلدون1279/4 ، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون.ص25 . الدكتور محمد عيد. عالم الكتب القاهرة 1979

[3]- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص28

[4]- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص155

الوسيلة لها القدرة المعينة على نقل المفاهيم المجردة إلى مفاهيم محسوسة، وبالتّالي على نقل اللغة اللفظية باعتبار أنّ الألفاظ ما هي إلا رموز عوضيه عبّرت عن الأشياء المادية في عالم الإنسان ومحيطه الاجتماعي وبيئته، وعن مشاعره، وأحاسيسه النفسية، تلك هي أهمية اللغة اللفظية[1] .

□هارة الاستماع وعوا□ل تحقيق نجاحها

تعدّ مهارة الاستماع أوّل مهارة من مهارات الاستقبال في الاتّصال اللغوي، بل هي أساسية بالنّسبة للمهارات الأخرى[2]، فتعلّم اللغة لا يمكن أن يكون بغير الاستماع، فالمصادر التاريخية تذكر أن الإنسان استعمل اللغة نطقا قبل أن يستعملها كتابة.

الاستماع والكلام مهارتان متلازمتان، الاستماع عملية ذهنية واعية مقصودة ترمي إلى تحقيق غرض تعليمي معين[3]،تشترك فيها الأذن والدماغ فتستقبل الأذن الأصوات، وتنقلها إلى الدماغ الذي يحللها، ويخرجها إلى دلالتها المعيّنة على ضوء رصيد معرفي.

وأكد الباحثون أنّ الاستماع عنصر أساسي وفعّال في عملية اكتساب المعارف، والمعلومات، والخبرات الجديدة، وإدراك الأفكار.

فالاستماع يعد ركنا أساسيا في عملية الاتّصال اللغوي التي لا يستغني عنها كل إنسان يستعمل اللغة في التفاهم مع الآخرين لا سيما أن استعمال مهارات الإرسال والاستقبال هو استعمال تبادلي يتبادل فيه الأدوار كل من المرسل والمستقبل[4]، فعملية التّواصل اللغوي عملية متكاملة نجد فيها كل المهارات، وهذه العملية حتى تكون على الوجه الأفضل يجب مراعاة العوامل المؤثّرة فيها، ويمكن حصرها في الآتي:

□لا□ح المُرسِل:

- قدرة المرسل على تحديد الأهداف التي تتماشى ومستوى المتعلم.
- قدرة المرسل على صوغ الرسالة بالشكل الذي يستجيب له المرسل إليه.
-قدرة المرسل على ترتيب المعلومات التي يريد توصيلها.

---

[1]- المصدر نفسه ص156

[2] - مهارة القراءة، مهارة الكلام، مهارة الكتابة، ويرامج مهارات اللغة العربية، ط2ص 217. د/عبد الله علي مصطفى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

[3] - مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1ص224

[4] - المصدر نفسه ط01 ص 214.

- قدرة المرسل وتمكّنه من المهارات التي يريد تعليمها.

ثم إنّ هناك صفات لازمة للمرسل باعتباره مدرّس اللغة، وهذه الصفات هي:

- أن يكون محبا لمهنة التدريس.
- أن يكون سليم النطق، قوي السمع، واضح الصوت، حسن الخط.
- أن يكون متمكّنا من علوم العربية.
- أن يحسن تحبيب العربية للمتعلّمين لها.
- أن يتحدّث بالفصحى.[1]

□لاح الرسالة:

- أن تكون الرسالة مرتّبة الأفكار واضحة.
- أن تكون الرسالة في قدرة استيعاب المرسل إليه.
- أن نؤدي الرسالة بطريقة يفهمها المرسل إليه.
- مدى ملائمة محتوى الرسالة لحاجات المتعلّم في ربط محتويات الرسالة بالحياة الاجتماعية.

□لاح المرسَل إليه:

- قدرة المستقبل على الإصغاء وفهم الرسالة.
- المستوى المعرفي للمرسل إليه يجب أن يكون مؤهلا له على الاستقبال.
- تمكن المرسل إليه من مفاتيح أولية لفهم الرسالة.

إذا تحققت هذه الشروط والكيفيات يمكن بعدئذ أن نتحدث عن عملية تواصلية ناجحة.

شروط الاستماع والمصادر اللغوية:

- الانتباه الشّديد، والتركيز المستمر من المرسل إليه نحو المرسِل عملية ضروريّة لفهم الرسالة.
- قدرة المرسل على إيصال الرسالة بوضوح إلى المستمع[2] الذي هو المتعلّم.
- يجب أن تكون مخارج الأصوات عند المرسِل واضحة بحيث تصدر أصواتا متميّزة عن بعضها، ومتعارف عليها بين أهل اللغة المستخدمة أي اللغة الأصل، خاصة أمام متعلّمين قد لا يمتلكون الحقول الفونيتيكية نفسها التي للمرسل.

---

[1]- يراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1 ص 106،107،

[2] - مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، 228.

- يجب أن تخلو البيئة المحيطة من موانع وصول الصوت إلى الأذن كالضجيج، أو الأصوات المتداخلة، لأن ذلك يعيق عملية الاستماع، وقد يؤدّي إلى سوء الفهم أو اضطرابه[1].

-تلاؤم محتوى المسموع وقدرات السّامع.

- استجابة محتوى المسموع إلى رغبات السامع وحاجاته واهتماماته.

-أن يكون للمسموع صلة وثيقة بالخبرات السابقة للمتعلم[2].

-أن يتوفّر الاستماع على عوامل التّشويق لتكون للمتعلم رغبة في الاستماع والتفاعل الايجابي مع المسموع.

إنّ وظيفة التعليم هي تمكين الفرد من التكيّف مع أبناء مجتمعه الذي يعيش فيه، وتزويده بالوسائل التي تساعده على ذلك، وإنّ أهمّ تلك الوسائل هي اللغة بمهاراتها التي تشكّل عملية الاتّصال.

وانطلاقا من هنا فإن مجرّد تعليم المتعلّمين تراكيب لغوية، وتحفيظهم قواعد لغوية معينة لا يعنى تأهيلهم لمواجهة متطلّبات الحياة.

فالمطلوب هو تمكينهم من استعمال ما يتعلّمون بشكل فعّال في المواقف الاجتماعية التي تواجههم.[3]

والتعليم الجيّد بالنسبة للمتعلمين، هو أنّ لغة التعليم يجب أن تلامس الواقع الذي يعيشونه في مجتمعهم الحالي.

فالمواقف الوظيفية لاستعمال اللغة في الحياة الاجتماعية كثيرة، وينبغي أن يُكيّف منهج تعليم اللغة إلى ممارسة هذه المواقف في قاعدة الدراسة، كأن يتعلّم المتعلمون كيف يستقبلون الضيوف، وكيف يودعونهم، وكيف يهنئون الزملاء، وكيف يواسونهم، وكيف يكتبون رسالة إلى ضيف، وغير ذلك من المواقف التي تستعمل فيها اللغة مشافهة أو كتابة.

إذا حرصنا على تعليم المتعلّمين وفق هذا الاتجاه كنّا أكثر ملامسة للواقع، ويخلق هذا دافعا نفسيا في نفس المتعلمين للتعليم، ويشعرون أنّ اللغة التي يتعلمونها تقدم لهم خدمة، وتجعلهم مؤهّلين لمواجهة الكثير من المواقف التي يكونون فيها بحاجة إلى اللغة للتّواصل.

---

[1] - مهارات اللغة العربية ط02 ص 68.

[2] - يراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط01 ص229.

[3] - المصدر نفسه ط01 ص84.

فاعتماد وظيفة اللغة يفرض الاهتمام بمهارة الاستماع وتنميتها لدى المتعلمين، وتنمية المهارات الأخرى.

ولتطوير مهارة الاستماع يجب الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في تعليم اللغة العربية بما في ذلك المواد المسموعة والمرئية، واعتماد مختبر اللغة في درس الاستماع.

ويجب مراعاة مستويات النمو الجسمي والعقلي للمتعلّم، لأنّ تعلم اللغة مرتبط بعوامل النمو الجسمي والعقلي للمتعلم، ولا يجوز القفز على هذه العوامل لتعليم اللغة العربية[1]، كما يجب الربط بين اللغة والحياة الاجتماعية.

مهارة الكلام أو الحوار أو المحادثة، واستراتيجية التّواصل

فهوم الكلام:

الكلام: إحدى مهارات الاتّصال اللغوي يأتي بعد السّماع الذي هو مفتاح الاكتساب اللغوي، والكلام وسيلة التّعبير، و قد يكون منطوقا فيطلق عليه التّعبير الشفهي، وقد يكون مكتوبا فيسمّى التّعبير الكتابي.

والكلام عبارة عن لفظ ومعنى، فهو ما يصدر عن الإنسان ليعبّر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلّم والسّامع، واللفظ يتكوّن من رموز صوتية لها دلالة اصطلاحية متعارف عليها بين المتكلّم والسامع، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتّصال اللغوي تنمو بالاستعمال، وتتطوّر بالممارسة والدربة[2].

وعملية الكلام عملية معقدة تتم من خلال تتابع العمليات الآتية:

-استثارة المتكلم وهذه الاستثارة قد تكون داخلية ناجمة عن حاجة في نفسه، أو إحساس أو فكرة يريد التعبير عنها للآخر أو للآخرين.

-وقد تكون هذه الاستثارة خارجية كأن يطلب منه أمر معين يرفضه أو يقبله، أو يطرح عليه سؤال فيجيب عنه شكل الامتحان.

-إنّ المتكلم يتعرّض لاستثارة تدفعه إلى التّفكير وترتيب الأفكار، وتنظيمها قبل النطق بها، لذا يجب أن لا يصدر الكلام من دون أن يمر بمرحلة التفكير ثم تنظيم الأفكار بألفاظ مترابطة تحمل دلالات واضحة، وهذا يتطلّب من المتكلم البحث في مخزونه اللغوي عن ألفاظ وتراكيب لغوية صالحة لحمل أفكار يريد التعبير عنها مع

---

[1]- مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط01 ص229.

ط01، ص87،41.

[2]- يراجع المصدر نفسه ط1 ص114، ويراجع مهارات اللغة العربية ط2 ص139، 140

الحرص على أن تكون الألفاظ والتراكيب ملائمة لمقتضى حال السامع، وسياق الكلام([1]).

- **رحلة النطق**: إنّ هذه المرحلة هي الاستجابة الظاهرة للاستثارة، والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام فالمستمع لا يرى من عملية الكلام غير هذا المظهر الخارجي لها، لذا يجب أن يكون النطق سليما واضحا خاليا من الأخطاء، وهذا ما يجب أن يكون في اهتمام المتكلّم([2]).

- إنّ التّواصل بالكلام يحقّق التّفاعل المباشر بين المرسل والمرسل إليه لما يصحبه من معينات لا تتوافر للتعبير الكتابي، كالإشارات والانفعالات والنبرات والتنغيم الصوتي وغيرها([3]).

إنّ التكلّم يستتبع انتقاء بعض العناصر اللغوية المجرّدة وتآلفها في وحدات لغوية معقّدة، ويظهر ذلك مباشرة على الصعيد المعجمي، فالمتكلّم يختار الكلمات، ويؤلّف بينها في جمل تتلاءم ونظم تركيب الجمل(النحو) للغة التي يستعملها، والجمل بدورها تتلاحم في عبارات([4]).

إنّ الكلام هو تعبير شفهي وله أهداف عامة.

الأهداف العامة:

-القدرة على تحديد هدف التحدث(الكلام).

-القدرة على نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وواضحا، لأنّ للأصوات اللغوية خصائص معيّنة تميّز كلا منها عن الآخر، والخلط بين هذه الأصوات يؤدّي إلى تغيير الكلمة أحيانا فيتغيّر المعنى، كلفظ الراء لاما، ولذا يجب على المتحدّث أن يتقن نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة([5]).

-القدرة على نطق الكلمات العربية نطقا صحيحا من حيث البنية الصرفية.

-القدرة على استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداما سليما في ضوء الثقافة العربية.

---

[1]- مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1 ص114، 115

[2]- المصدر نفسه ط1 ص115

[3]- يراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1 ص116، ويراجع مهارات اللغة العربيةط2 ص140

[4]- النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون.دراسةونصوص.ط1 ص154. فاطمة الطبال بركة. المؤسسة الجامعية للدراسات

[5]- يراجع مهارات اللغة العربية ط2 ص142، 143

-القدرة على التحدث بشكل متّصل ومترابط.
-القدرة على استخدام تراكيب لغوية صحيحة.
-أن يتمكّن المتعلّم من تهنئة أصدقائه، ومعلميه بمناسبة فرح.
-أن يتحدّث المتعلّم في موضوع معين بجمل صحيحة.
-أن يتمكّن المتعلم من التّعبير عن حاجاته ومشاعره في جمل صحيحة.
-أن يتغلب المتعلم على عامل الخوف والخجل في نفسه عند التحدّث باللغة العربية إلى الآخرين([1]) لأنّ العامل النفسي حاسم في اكتساب مهارة الكلام وهنا يلعب المعلم دورا فعالا في مساعدة المتعلم كسب ثقة نفسه.
-أن يحسن المتعلم أسلوب مخاطبة الآخر، ومراعاة سياق الكلام.
-أن يتعوّد المتعلم الحديث باللغة الفصيحة، وهنا أشير أنّه على المعلم أن يتحدث باللغة الفصيحة.
-أن يتمكّن المتعلم من مراعاة القواعد النحوية، والالتزام بها في الحديث([2]).
-القدرة على إجراء الاتّصالات الهاتفية.

□جالات التعبير الشفهي:

للتعبير الشفهي مجالات كثيرة وهي: المناقشة والحوار، الخطب، التعبير الحر، الموضوعات المقيدة،سرد القصص والحكايات، وما يهمّنا بالنسبة لمستوى التعبير هو: المناقشة والحوار والمحادثة إذ تعدّ من أكثر الأنشطة استعمالا في الحياة، وأظهرت الدراسات التي أجريت في مجال مسح أنواع الأنشطة اللغوية في الحياة اليومية أنّ المحادثة تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية، ثم تليها القراءة فالكتابة، وهذا ما توصّل إليه المربي سبرستون، وقد أحصى المربي جونسون أن المناشط اللغوية التي يستعملها الإنسان تسعة أنواع أسماها المراكز الوظيفية في الحياة وهي: المحادثة، والمناقشة الرسمية، والمناقشة الجماعية، وكتابة الرسائل، وكتابة المذكرات، وكتابة التقارير، وإلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة، وقصّ القصص، وتوجيه التّعليمات، والتّفسيرات([3])، وتبقى المحاثة في المرتبة الأولى بالنسبة لجميع المستويات.

فالمحادثة تحقق كثيرا من الإيجابيات ومنها:

---

[1]- راجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1 ص118، 119

[2]- يراجع المصدر نفسه ط1 ص120

[3]- يراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1، ص125

- يتمكّن المتعلم من أن يتكلم أكثر ما يمكن، ويعطى للمتعلم الحرية في الكلام، وإذا تدخّل المعلم يتدخّل لتشجيع المتكلّم أي المتعلم.

- تمكين المتعلم من أن يتكلّم بأحسن شكل، وتصحح له الأخطاء بعد الانتهاء من الحديث، وهذا يستوجب عددا قليلا من المتعلمين بالنسبة لهذا النشاط.

- إجراء تدريبات على بناء التراكيب اللغوية على ضوء ما يتمّ رصده من أخطاء، والانطلاق منها لإجراء تلك التدريبات.

وفي ضوء أهمية المحادثة، ودورها في حياة الفرد، يجب أن لا يكون نصيبها من التّعليم أقل من نصيب التعليم على الكتابة، لأنّ المحادثة تعد الأساس الذي يبنى عليه التعبير السليم، ومن الجدير بالذكر أن ما يلاحظ من تلكؤ، وتلعثم لدى المتعلّمين إنما هو ناجم عن قلّة التدريب على المحادثة[1].

وللتعبير الشفهي أسس ينبغي التركيز عليها، ونراها كالآتي:

- أساس عملية التعبير عقلي يقوم على التحليل لأنها عملية معقّدة فيها استذكار لألفاظ وتراكيب المعجم اللغوي الخاص بكل متعلم، واختيار الصيغ المناسبة، وتوظيفها لخدمة الأفكار المعبّر عنها.

- تؤخذ اللغة بالاكتساب من بيئة نظيفة ليس فيها لحن ولا خروج على أصول النظام اللغوي الذي يتعلمه لكي يرسخ النظام في ذهنه، وهذا يقتضي أن يكون المعلم في المستوى المطلوب، أي قدوة.

- أن يعتمد المعلم أسلوب التشجيع والثناء على المتحدث لمعالجة الارتباك الناجم على الخجل والقلق النفسي الذي يعيق التعبير السليم.

- يجب على المعلم إثارة دافعية الكلام، لأنّ الكلام استجابة، والاستجابة لا تحدث بمعزل عن المثير.

- مزاحمة العامية للفصحى في الاستعمال اللغوي تؤثّر في التعبير الشفهي، ولذلك يجب الحرص على عدم استعمال العامية في تدريس اللغة العربية.

- تعليم الكلام في مواقف طبيعية أفضل من تعليمها في مواقف اصطناعية، وهنا تتدخل خبرة المعلم في اختيار المواضيع التي في أذهانهم، والتي تشعل الرأي العام.

- يجب إعطاء الحرية في اختيار الموضوع، لأنّ الرغبة في الموضوع من الأسس المهمة للتعبير.

---

[1]- يراجع شؤون لغوية. ص125. محمد أحمد سيف. دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان1989.
ويراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1، ص126

- إن مجال التعبير الشفهي لا يقتصر على درس التعبير بل يشمل كل المواد المدرسة.
- تقويم المتعلم في نهاية تعبيره حتى يستفيد، ويتجنّب الأخطاء التي وقع فيها.

□هارة القراءة آلية للتّواصل، ووسيلة للفرد في التّعلم و التّعليم

القراءة هي المصدر الأساس في تعلّم اللغة العربية، وهي مهارة تحتاج إلى تدريبات مكثّفة تؤهلهم للقراءة.

القراءة عملية ربط بين الرموز المكتوبة، وأصواتها أي عملية ربط الكلام المكتوب بلفظه، فاللغة المكتوبة تتكون من رموز تشكّل ألفاظا تحمل المعاني، وعلى هذا الأساس فإنّ المقروء يتكّون من معنى ورمز، ولفظ الرمز وهذا اللفظ يعبّر عن المعنى[1].

فالقراءة تعرّف على الرموز الكتابية، وفهم وتفسير ونقد وتوظيف لما تدل عليه هذه الرموز، وهي عملية بنائية نشيطة، يؤدي فيها القارئ دور المعالج الإيجابي النشط للمعرفة، ولا يكون متلقيا سلبيا، وإنّ هذه العملية البنائية تتضمن عمليات عقلية، ومستويات تفكير يؤديها القارئ[2].

القراءة مرت بمراحل زمنية كانت في البداية تعني تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات ملفوظة من القارئ دون النظر إلى فهم رموزها، ثم تطورت فأصبحت تعني تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفظ منطوقة مفهومة من القارئ، ثم تطورت ليكون عملية تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة مفهومة وتقويم المقروء من القارئ، ثم تطور مفهوم القراءة ليدخل فيه الاستفادة من المقروء في تعديل سلوك القارئ، فأصبحت القراءة إذن تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة، وتقويم المقروء، وتعديل السلوك تبعا لما في المقروء من قيم وأفكار، و هذه المفاهيم هي التي نريد تحقيقها.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ القراءة عملية عقلية تتضمّن تفسير الرموز التي تقع عليها عين القارئ، وفهم معانيها في ضوء الخبرات السابقة، وهي بذلك

---

[1] - مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1، ص251

[2]- الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها ص10، فايزة السيد محمد. ايتراك للطباعة والنشر. القاهرة 2013، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمهاط1 ص253

تتطلّب عمليات عقلية ونفسية معقدة تتضمن أنماط التفكير والتحليل والتقويم والتعليل وحل المشكلات، فهي ليست نشاطا بصريا يقف عند تعرّف الرموز[1] .

إنّ من مهام القراءة الوصول بالمتعلم إلى مستوى يستطيع معه أن يقرأ، وأن يكتب، ولا سيما في عصرنا هذا الذي تطل علينا فيه كل يوم العشرات من المجلات والصحف والجرائد والكتب،وقد اهتمت كل الطرق التربوية بتعليم مهارة القراءة باعتبارها وسيلة لفك رموز اللغة، وفهم مضمون الكتابة، ولكسب المعلومات والخبرات، وتكاد تكون المادة الأساسية في الحصول على المهارات [2].

آليات القراءة:

القراءة عملية نشطة تشترك فيها العين والذهن وجهاز النطق،ومعنى ذلك أن يتمتّع القارئ بقدرة الابصار وقدرة على الفهم، وقدرة على النطق، وعند وجود أي خلل في واحدة من هذه القدرات لا تكون هناك قراءة صحيحة.

إنّ القراءة في الأصل تكتسب بالمحاكاة وأنّ تعليم الفرد أصوات الحروف والكلمات يقوم على محاكاة أصواتها، ومحاكاة أصواتها تتوقف على حاسة السمع[3]، والاستماع بدون تشويش، وهذا باستعمال الخوذة casque فمهارة القراءة تكتسب بالدربة، وأن يكون هناك اختيار للمقروء يتماشى وحاجاتهم النفسية والوظيفية، وحاجيات المتعلمين، وأن يكون في المقروء إثارة الرغبة في قراءة نصوص اللغة العربية، فدور القراءة كبير جدا ومهم في عملية التعليم، فلا تعلم من دون قراءة لأنّ كل العلوم المدرسية يمرّ تعلمها وتعليمها بالقراءة، فالقراءة وسيلة المتعلم في تحصيل العلوم وأدائه في التعليم[4].

إنّ تعليم القراءة يحتاج إلى تدريب أكثر دقة وأكثر مهارة من طرف المدرس، والطريقة التي يتّبعها هي الطريقة السمعية البصرية، لأنها أكثر نجاحا في اكتساب مهارة القراءة.

ومن ثم فإنّ مادة القراءة في عملية تعلم اللغات يجب ألا تكون منفصلة عن بقية المواد الأخرى، وإنما تابعة لها، علما أنها تأتي متأخّرة أي كمرحلة تالية بعد تقديم حصة تدريبية في مهارة الاستماع، والنطق، والحديث، كما تنص على ذلك خطوات ومراحل

---

[1] - يراجع مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط1 ص252

[2]- الموجه الفني لمدرس اللغة العربية. تأليف عبد العليم إبراهيم ط6 ص58 .دار المعارف. مصر 1968، أهمية الوسائل التعليمية عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص216

[3]- مهارات الاتصال اللغوي وتعليمهاط01، ص 254.

[4] - المصدر السابق ط1، ص 255

الطريقة السمعية البصرية، أو الطريقة الكلية الإجمالية التحليلية (scav)([1]) التي تعطي القراءة للسمع أولا لأنّ الإنسان يسمع أكثر مما يتكلّم، ويقرأ ويكتب إلخ... وبناء على هذه المعطيات الأساسية المستمدّة من هذه الطريقة، فلا بد من أن يستعمل درس الحوار والذي هدفه:

-تعويد المتعلم على السمع حتى يدرك اللغة المتمثّلة في الدرس الجديد، بعباراته وجمله وكلماته وأصواته.

- مساعدة المتعلّم على اكتساب مهارة النطق ثم الحديث.

- مساعدة المتعلم على تزويده بمفردات جديدة، والتمرّن عليها نطقا وأداء وفهما.

تدربه على صيغ وتراكيب لغوية يستطيع بعد ذلك استعمال المفردات الجديدة في جمل وقوالب بنيوية([2]).

أهداف القراءة:

-تساعد المتعلم على حسن الأداء.

-تكسب المتعلم كثيرا من المهارات المساعدة على ذلك كالسرعة، والقدرة على تحصيل المعاني.

-تغرس في نفس المتعلم الميل إلى المطالعة.

-تفيد في تنمية الحصيلة اللغوية من مفردات وجمل وتراكيب.

- تساعد على إكساب متعلّميها القدرة على الفهم لما يقرأ ويطالع.

-تدرب المتعلم على قراءة أنواع الكتب، والمجلات والصحف[3]

-تمكين المتعلمين من إدراك رموز الحروف والكلمات، ونطقها بإخراج تلك الحروف من مخارجها الصحيحة.

-تعريف المتعلمين بأسماء الحروف وأصواتها.

-تمكين المتعلمين من التمييز بين أشكال الحروف.

- تمكين المتعلمين من تحليل الكلمات إلى مقاطع وحروف.

-تمكين المتعلمين من الربط بين الرموز الصوتية للكلمات والجمل وصورها التي كتبت بها.

-تمكين المتعلمين من تركيب المقاطع والكلمات والجمل.

---

[1]- أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة ص220

[2]- المصدر نفسه ص220، 221

[3]- المصدر نفسه ص217

-تمكين المتعلمين من فهم معاني الكلمات، والجمل التي يقرؤونها.
-تمكين المتعلمين من تمييز الأشكال المختلفة للحرف الواحد.
-تمكين المتعلمين من تمييز الكلمة الواردة في أكثر من جملة.
-تمكين المتكلمين من تمييز الحرف الوارد في أكثر من كلمة.
-تدريب المتعلمين على محاكاة قراءة المعلم.
-تدريب المتعلمين على الإصغاء لقراءة الآخرين.
-تدريب المتعلمين على الاستفادة من المقروء في مواقف التعبير.
-زيادة المحصول اللغوي للمتعلمين.
-تنمية الرغبة في القراءة لدى المتعلمين.
-تمكين المتعلمين من القراءة بصوت واضح ونطق سليم.
-تمكين المتعلمين من قراءة الموضوعات في المواد الدراسية والكتب الخارجية.
-تمكين المتعلمين من تحديد أفكار المقروء.
-تمكين المتعلمين من القراءة الصامتة.
-تمكين المتعلمين من الاستفادة من المقروء في مواقف التعبير ليسهل التواصل.
-تنمية الملكة اللسانية لدى المتعلمين.
-تنمية القدرة عل التعبير الصوتي عن المعاني.[1]

□هارة الكتابة وكيفية تعليمها

الكتابة إحدى المهارات الأربع، وتشكل إحدى مهارتي الإرسال في الاتّصال اللغوي، إذ أنّ المرسل في اللغة يجب أن يكون متحدثا، أو كاتبا.

والكتابة بمعناها اللغوي الخاص هي تعبير عن اللغة المحكية(الكلام)بواسطة إشارات خطية مكتوبة، وذلك لأغراض شتى منها حفظ الكلام الذي يزول فور إلقائه شفهيا، أو نقله إلى أماكن بعيدة عن المكان الذي ألقي فيه، ففي حين يزول الكلام بمرور الزمن، تبقى الكتابة أكثر ثبوتية وانتشارا في الزّمان والمكان([2]).

والتّعبير نوعان: الشفهي وهو الكلام وقد تحدثنا عنه، والتعبير الكتابي وهو ما سنتحدث عنه.

---

[1]- مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ط01 ص 256، إلى 259

[2]- النظرية اللسانية عند رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، ط1 ص49

فالتّعبير يتضمّن اللفظ والمعنى، فدلالة الكلمة مقترنة بصوتها في التّعبير الشفهي، أما في التعبير الكتابي فهي مقترنة برمزها المكتوب.

جاء اختراع الكتابة ليشكّل مرحلة جديدة في حياة الإنسان بها حفظ هويته، ونقل أفكاره إلى الأجيال اللاحقة، وسجل تاريخه، وبها يتم الاتّصال اللغوي بين البشر، وبها عبّر عن حاجاته وأفكاره، وهذا ما يطلق عليه التعبير الكتابي. فالتّعبير الكتابي كلام مكتوب يعبّر به الإنسان عن حاجاته ومشاعره واستجاباته، وهو كلام ذو غايات ومقاصد يتطلب الالتزام بقواعد الرسم المتعارف عليه، وعلامات الترقيم.

وقد عرّف التّعبير الكتابي تعريفات عديدة منها:

- هو نشاط لغوي بعبّر به الفرد عن مشاعره، وأحاسيسه، وآرائه، وحاجاته، ونقل خبرائه إلى الآخرين بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي قواعد الرسم الصحيح واللغة وحسن التنظيم والتراكيب، وترابط الأفكار ووضوحها.
- هو قدرة على استخدام اللغة وسيلة للتفكير، والتعبير الهادف بكلام مكتوب.
- هو أن يفصح الإنسان بقلمه عما في نفسه من أفكار ومقاصد.
- هو التّعبير عما في النفس من أفكار وخواطر وعواطف وحاجات بكلام مكتوب.
- هو القالب الذي يصبّ فيه الإنسان أفكاره، ويعبّر به عن مشاعره وأحاسيسه وحوائجه في الحياة، وبه يتمكّن القارئ من فهم المقروء بيسر.
- هو الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابة، ويستقبله المستقبل قراءة، وغالبا ما يستخدم في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زمانا ومكانا.[1].

وللارتقاء بالتعبير الكتابي الوظيفي ينبغي إجراء مسح لجميع المناشط اللغوية التي تستعمل فيها اللغة مكتوبة للتعبير عن حاجات الفرد في الحياة، وفي ضوء نتائج المسح يوضع المنهج اللازم لتأهيل المتعلم لغويا لمثل تلك المناشط أو المواقف، ولا أظن أنّ في المسح صعوبة، فهو لا يقتضي أكثر من بناء استبيانة توزع في عتبة ممثلة لمجتمع بحث، وجمع البيانات وتحليلها، وتبويبها وفي ضوء النتائج يمكن تحديد مفردات المنهج.[2]

جالات مهارات الكتابة والخط:

-نقل الكلمات التي يشاهدها على السبورة، أو في كراسات الخط نقلا صحيحا.

---

[1]- مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، ص 160، 161

[2]- المصدر نفسه ، ط1، ص 163

-تعرف طريقة كتابة الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة، ومواضع تواجدها في الكلمة: الأول، الوسط، الآخر.
-كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة، وحروف متّصلة، مع تمييز أشكال الحروف.
-وضوح الخط، ورسم الحرف رسما سليما.
-الدقّة في كتابة الكلمات ذات الحروف التي تنطق ولا تكتب مثل هذا، وتلك التي تكتب ولا تنطق مثل قالوا.
-مراعاة القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة.

صعوبات التعلم أعراضها وأنواعها:

فهوم صعوبات التعلم:

يعدّ موضوع صعوبات التعلّم (Learning difficulties) حديثا نسبيا في ميدان التّربيّة الخاصّة، يُقصدُ بصعوباتِ التّعلمِ حالةُ تدنّي مستوى التّحصيلِ الدّراسيّ (الأكاديمي) عند المتعلّمين، وهو ناتجٌ عن قصورٍ في إحدى المهاراتِ التي يستخدمُها التّلميذ في دراسته، كالقراءة أو الكتابة أو الحساب، وغالبا ما تسبق ذلك علاماتٌ كتأخّرِ الطفل في النطق والتّواصلِ مع الآخرين، ممّا ينمُّ عن تراجعٍ أو صعوبةٍ في فهم الرّسالة التي يرسلها الطرفُ الآخر، مع انتفاءِ الإعاقةِ الذّهنيةِ أو في السمع والنطق، ويمكن تشخيصُه من خلال ضعفِ التّحصيل في النتائجِ المدرسيّةِ بالنّظرِ إلى أقرانِه وزملائه[1]؛ وتؤكّد الأبحاث العلميّة النّفسيّة والعصبيّة أنّها ظاهرة عياديّة أكاديميّة موجودة عند الأطفال والرّاشدين على حدّ سواء، تعاني منها ملايين العائلات عبر العالم، ولا تخلو منها أية طبقة اجتماعية؛ وما دام الطفل لا يوجد لديه مشاكلُ في القراءة والكتابة، فقد يكون السبب حاجته إلى تدريب أكثر حتى تصبح قدرته أفضل، وربما يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية، وربما يكون هذا جزءًا من الفروق الفردية في القدرات الشخصية، فقد يكون الشخصُ أفضل في الرياضيات منه في القراءة أو العكس.[2]

---

[1] - صعوبات التعلم: الأسس النظرية التشخيص والعلاج، إيمان طاهر، وكالة الصحافة العربية، يناير2016، ص6. بتصرف، وينظر: صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، تيسير مفلح كوافحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص25-26.

[2] - صعوبات التعلم، الأسس النظرية: التشخيص والعلاج، ص37.

أعراضها:

يمكن تشخيص عدّة أعراض لهذه الظاهرة تشمل المهارات المعروفة التي ترتكز عليها عملية التعلّم، مثل:[1]

أ- اللغة: حيث يلاحظ تأخرٌ وانحرافاتٌ واضطراباتٌ في الاستماع والتحدث وعسر الكلام (dysphasia).

ب- الكتابة: وتتجلّى في صعوبة القراءة (dyslexia) والكتابة (dysgraphia).

ج- الحساب: ويشملُ صعوبةً في أداء عمليات حسابية (dyscalculia) أو في المفاهيم الأساسية.[2]

د- الاستيعاب: ويكون بملاحظة صعوبة في الفهم و تنظيم وتكامل الأفكار.

هـ- الذاكرة: صعوبة في تذكر المعلومات والتعليمات.

ومن الأعراض الشائعة أيضا: صعوبة التمييز بين اللون والشكل والحجم، بطء في انجاز المهام المطلوبة منهم، صعوبة النسخ أو النقل من نموذج بدقة، صعوبة في التفكير المجرد أو في مهارة حل المشكلات، اندفاع في السلوك، حركة مفرطة أثناء النوم، ضعف العلاقات مع الأقران، صعوبة في التركيز وكثرة التشتت.[3]

أنواع صعوبات التعلم: يمكن تصنيف صعوبات التعلم إلى قسمين رئيسين هما:

- صعوبات تعلّم نمائيّة:

وتخصّ صعوبات الانتباه والإدراك والتفكير واللغة الشفويّة[4]؛ وكلّ هذه الصعوبات لها علاقة بتنمية المهارات التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات التعليمية التربوية، حيث تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة وواضحة

---

[1] - الحاجات التعلمية لأطفال صعوبات التعلم واستراتيجيات معالجتها، الجوهرة الحمد، المؤتمر الدولي لصعوبة التعلم بالرياض، من 28 شوال - 2 ذي القعدة 1427هـ/ 19 - 22 نوفمبر 2006م، ص7.(مداخلة).

[2] - صعوبات التعلم لدى الأطفال، م. م. مثال عبد الغنيّ، مجلة دراسات تربوية، وزارة التربية العراقية، العدد10، نيسان2010، ص156.

[3] - المصدر السابق، نفسه.

[4] - صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة، ص63.

حتى يعجز الطفلُ عن توضيحها من خلال وظائفَ أخرى، فهي تخصُّ نموَّ القدرات العقليّة والعمليّات المسئُولة عن التّوافقِ الدّراسيّ للطالب وتوافقه الشخصيّ والاجتماعيّ والمهني، وتتعلّق ب(الانتباه ـ الإدراك ـ التفكير ـ التذكر ـ حل المشكلة)؛ ومن الملاحظ أنّ الانتباهَ هو أولى خطوات التعلّم، وبدونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلمُ، وما يترتب على الاضطراب في إحدى تلك العمليات من انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها[1]، وهو ما يوضّح أهمّية الانتباه والإدراك الحسّيّ كونهما يصاحبان عملية التّعلّم، بل ويؤثّران فيها، وهما عمليّتان متلازمتان في حياة الإنسان، إلا أنّ الأوّل (الانتباه) يسبق الثّاني(الإدراك) وبه يحصلُ التّركيز، وله دورٌ مهمّ في عمليّة التحصيل الدّراسيّ.[2]

ـ صعوبات تعلّم أكاديميّة:

ويقصد منها: صعوباتُ الأداء المدرسيّ(المعرفي/ الأكاديمي)، والتي تتمثّل في القراءة والكتابة والحساب وهي نتيجةٌ ومحصّلةٌ عن صعوبات التّعلم النمائية؛ فعدمُ قدرة التلميذ على تعلم تلك المواد يؤثرُ على اكتسابه التعلّمَ في المراحل التعليميّةِ التّالية؛ فتعلّمُ القراءة يتطلّبُ الكفاءةَ والقدرةَ على فهم اللغة، والكتابةُ تتطلّبُ المهاراتِ الحركيّةِ، والحسابُ يتطلّب كفايةَ التّصور البصريّ المكاني، وإدراك المفاهيم الكميّة وقيمةِ الأعدادِ، وبذلك تكونُ صعوباتُ النوع الأوّل(الصعوبة النمائية) نتيجةً حتميّةً لحصول الصّعوبات في النّوع الثاني(الصعوبة الأكاديمية).[3]

صعوبات التعلم لدى البالغين(□رحلة الثانوية و□ا بعدها):

يعتني أغلب الباحثين بموضوع صعوبة التعلم عند فئة المتمدرسين في المرحلة الابتدائيّة، وكأنَّ الفئاتِ الأخرى الأكبرَ سنّا كتلاميذ الثانوية وطلاب الجامعات في منأى عنها، والحقيقة أنّ الموضوع أخطرُ عند الكبار منه عند الأطفال، حيث أثبتت الدراساتُ أنّ طلاب الجامعة كذلك يعانون من صعوبات التعلم في مختلف المجالات الأكاديمية، فمثلا قد كشفت إدارةُ التسهيلات الطلابية في **جا□عة زايد في الإ□ارات**

---

[1] ـ المرجع السابق، ص41،40،36.

[2] ـ صعوبات التعلم والخطة العلاجية، ص 63-66.

[3] ـ صعوبات التعلم: الأسس النظرية التشخيص والعلاج، إيمان طاهر، ص41. وينظر: صعوبات التعلم لدى الأطفال، مثال عبد الله غني، ص 154-156.

العربية المتحدة أنّ هناك نحوًا من 90 طالبًا وطالبةً في الجامعة يعانون أشكالاً مختلفة من صعوبات التعلم، مضيفة أنه في كل فصل دراسي، يتوجه المتخصصون بإدارة التسهيلات الطلابية إلى طلبة الجامعة أثناء محاضراتهم الدراسية، لتقييم قدرة استيعابهم على التعلم[1].

وفي ذات السياق قد أصدرت حكومةُ الولايات المتحدة الأمريكية قانونا يقضي بضرورة إعادة تأهيل ذوي صعوبات التعلم من طلاب الجامعة، نظرا إلى تزايد صعوبات التعلم في المرحلة الجامعية عندهم، وقد يصعب التعرف على هذه الفئة من الطلاب في المرحلة الجامعية، ويرجع ذلك إلى انعدام أدوات تشخيصية لتحديد صعوباتِ التعلم في المرحلة الجامعية، ممّا جعل المختصين يعتمدون على مقاييسَ غير مباشرةٍ؛ وهذا ما عانى منه الباحثون في بداية بحثهم.[2]

ومن جانبٍ آخرَ، نجد صعوبةً في تقبّل هذا المفهوم لدى العديد من الأكاديميين والباحثين في مجال التربية وعلم النفس، لما ينطوي عليه من تناقضٍ غير منطقيٍّ، فقد لوحظ أنّ بعض الطّلاب الجامعيّين يعانون من بعض المشكلات التّعليميّة التي يمكن أن تنتمي إلى صعوبات التعلم الأكاديميّ، والمتمثلة في الرسوب في مقياس دراسيّ أو أكثر، أو انخفاض مستواهم فيها، أو انخفاض معدلاتهم التراكميّة، حيث من المسلّم به افتراضُ تجاوز الطالب الجامعيّ مرحلةَ اكتساب المهارات الأساسيّة في القراءة والكتابة والحقائق الرياضية، وتجاوز أيضا كافة المراحل النمائية في التفكير وهي مرحلة العمليات الشكلية، أو التفكير المجرّد التي ينبني عليها التفكير الذي بحصوله يستطيع استيعاب الدروس وتحصيل المعلومات، ولكنْ للأسف نجده يعاني من صعوباتِ تعلّمٍ أكاديميّةٍ، وهو يعتقد أنّه لا يمكن أن يعاني من هذه الظاهرة ما دام قد اجتاز مرحلة الطفولة، ولا يدري أنّ صعوباتِ التّعلم تكون لدى الصّغار والكبار على حدّ سواء، وهو ما يقف عائقا أمام تشخيص الظاهرة عند فئة طلبة الجامعة.[3]

---

[1] - موقع الإمارات اليوم . 27 أبريل 2018:
https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2018-04-27-1.1093716

[2] - ينظر: صعوبات التعلم في المرحلة الجامعية بين الواقع والرفض. 2 مارس,2014. مدوّنة التوعية بصعوبة التّعلّم: http://ldwhats.com/صعوبات-التعلم-في-المرحلة-الجامعية-بين/

[3] - المصدر السابق، بتصرّف.

دور المناهج في ترقية المستوى التربوي:

تعريف المنهج:

يعني مصطلح منهج لغةً: الطّريق، ففي اللسان لابن منظور:" نهج الأمرَ نهجًا: أبانه وأوضحه، والطريق: سلكه؛[1]معناه الطريق الواضح، ويقابله في اللغات الأجنبية (curriculum) وهو مشتق من أصل لاتيني معناه: (ميدان السباق)، فكأنّما هو المضمار الذي يجري فيه المعلّم والمتعلّم بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة، و أمّا اصطلاحا فقد تنوّعت تعريفاته خاصّة إذا ما أُضيف إلى مجال التربية والتعليم، ومن ذلك أنّه:" الترجمة العملية لأهداف التربية وخططها واتجاهاتها في كل مجتمع، وهو نظام جزئي من النظام الأكبر وهو النظام التربوي وهو يتكون من مكونات رئيسية متفاعلة تفاعلا تبادليا وهي الأهداف التربوية، المحتوى، طرق التدريس، الوسائل التعليمية ، النشاط المدرسي، التقويم "[2]، حيث يشمل مجملَ خبراتِ المتعلّمِ التربوية التي يمارسها داخل المدرسة وخارجها.

أهميّة المنهج في العمليّة التعليمية التربوية:

يعدّ المنهجُ التّربويُّ ركيزةَ أيّ عمليّة تعليميّة تربويّة، فهو عمودها الفقري، وقد برز علم المناهج مستقلا بذاته منذ عقود قليلة ليهتمّ بالفكر التّربويّ ونتائج ممارساته في ميدان التربية والتعليم، وانطلاقًا من ذلك اهتمّ المختصّون بالتربية والتعليم به، فراحوا يعقدون المؤتمراتِ نظرًا لإدراكهم مدى أهميتِها في العمليّة التربويّة، وحتى يعملوا على تحسينها وتقويمها وتطويرها، بغرض مواكبة التطور وتعمل على تيسير عمل المعلّمين والمربّين.[3] كما تعدّ المناهج التربويةُ محورَ عمليّة التّخطيط التربوي، لأنّ الخطط التربويةَ تعتمدُ على الأثر الناتج من التعلّم، فالمنهجُ هو عمليّةُ تمرين العقول على التفكير الإيجابيّ والتّأمل ومجابهة مشكلات الواقع[4]؛ ولقد أوْلَتْ الدّولُ والحكومات في شتى أصقاع العالم -لا سيما المتقدمة منها- المناهجَ عنايةً فائقةً، وتعاملت أغلبُها مع

---

[1] - ينظر: لسان العرب لابن منظور الأفريقي، مادة (نهج).

[2] - الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر- وتحديات المستقبل، العبد الله إبراهيم يوسف، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان،2004م، ص27

[3] - المناهج التعليمية والتقويم التربوي، ناجي تمار، عبد الرحمن بن بريكة، كتاب على الشبكة، موقع الدراسة الجزائري: http://eddirasa.com/wp-content/uploads/2016/08/المناهج_التعليمية_والتقويم_التربوي.pdf

[4] - تطوير المناهج التربوية. سالم رائدة خليل، مكتبة المجمع العربي، عمان، 2007، ص 111.

المنهج على أنّه منظومةٌ جزئيّة من نظام تربويٍ كبير يضمّ مجموعةً من العناصر(الأهداف التربوية، المحتوى، استراتيجيات التعليم والتعلم، والنشاط المدرسي، وعملية التقويم)، وأنّ هذه المنظومة (المنهج) تتأثر تأثرًا عضوياً ومباشرًا بمناخ وثقافة المؤسسة المدرسية (القيم، الاتجاهات، المعنويات، والأولويات، العلاقات الإنسانية وأنماط السلوك، درجة المرونة ، التواصل، العمليات الإدارية،...)، كما تتأثر بالبيئة المحيطة التي تتضمن كافة العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتشريعية والقانونية والتكنولوجية، وما يحدث فيها من تغيراتٍ. [1]

المناهج التربويّة ودورها في تحقيق الأهداف التربوية التعليمية:

إذا عرفنا أنّ المنهج نشاط إنسانيٌّ يحدث بين المعلم والمتعلم، وأنّه يتكوّنُ من أهداف توضع ومحتوًى دراسيٍّ وخبراتٍ تُدرَّسُ وفق طرق ووسائل تعليميّةٍ متعددةٍ، حتّى تصيرَ أخيرًا إلى تقويم المتعلّم للوقوف على مدى تحقيقه للأهداف التي سُطّرت مسبقا، وكذلك تقويم جميع العناصر السابقة للمنهج الدراسي، وهذه العناصر مترابطة فيما بينها بحيث أنها تؤلف منظومة تربوية متكاملة يؤثر كل عنصر منها في العنصر الأخر ويتأثر به. [2]

وحديثنا عن الأهداف نعني به الثمرة التي يجنيها المعلّم والمربّي، والمتمثلة في التّغيرات المتوخاة في سلوك الطالب، لا الوسائل والطرق التي تستخدم لتحقيق ذلك، ولابدّ من مراعاة أهمية الأهداف عند وضع البرامج التعليميّة، ولكي تحقّق البرامج الأهداف المنشودة منها يجب أن تكون واضحة للمتعلّم حتّى تعينه على اتّخاذ القرارات المناسبة، وتذليل الصعوبات في سبيل تحقيقيها، إذ في غياب الأهداف الواضحة لا يجد المعلّم الأساس الذي يرتكز عليه في تقديم المحتوى التعليميّ، كما تعملُ الأهداف على تقويم تحصيل الطالب وتقدّمه، وتساعد على تنظيم جهوده، فمن يضع أهدافه منذ البداية يكون أكثر قدرة على اتّباع الخطوات المناسبة للوصول إليها، مع اقتصاد الجهد

---

[1] - الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر- وتحديات المستقبل، ص27.بتصرف.

[2] - دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر، رسالة ماجستير، إيمان سعيد أحمد باهمام، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أّم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ/1430هـ، ص 49. بتصرف.

والوقت، وكلّ ذلك يؤدّي إلى تقويم فاعليّة العمليّة التعليميّة التّربويّة، وبالتالي تحسين الطّرائق المستخدمة في ذلك .[1]

□اتمة:

يتعلّم الإنسان ليتعامل مع مجتمعه باعتباره عنصرا من المجتمع، ولا يمكن أن يتفاعل مع مجتمعه بدون تعلّم، إذ هو مجبر على العيش معه، سواء تعلّق الأمر بأفراد مجتمعه اللغوي، أم أفراد مجتمع من غير لغته الناطق بها حيث يتوصّل إلى عقد علاقات معه مباشرة، أو غير مباشرة بواسطة تعلم اللغة.

إنّ التعلم عنصر أساسي في نموّ الفرد، وإنّ أشكال سلوكه المميّزة لشخصيته تكاد تكون كلها متعلّمة، كما أنّ ميوله واتجاهاته وقيمه، ودوافعه المختلفة، ومجال تذوقه للحياة وللأشياء، تتوقف على مدى خبرته وتدريبه.

إنّ للتعلم مفاهيم كثيرة تختلف باختلاف المدارس اللغوية واللسانيّة، هذا من حيث المفهومُ، أما من حيث تعريفُ عملية التعلم فكل التعريفات تتفق في النتائج، فالتعلّم هو التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان وفي تواصله مع غيره، وفي تعامله مع الآخرين، وفي اكتسابه المهارات الجديدة، وتنمية مهاراته السابقة.

ومما ذكرناه يمكن أن نقول أنّ عملية التعلم هي سلوك، ويقصد بالسلوك كل ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل أو تصرّف تجاه غيره، ويكتسب السلوك من الممارسة المعزّزة، وهناك نظريات كثيرة تناولت قضية التعلم لا يسعنا المجال هنا لذكرها.

وتعلم اللغة ليست مجموعة من القوانين، ومعلومات عن طبيعتها، بل هي مهارة تكتسب بالتدريب، وإذا كان الأمر كذلك فإنّنا بحاجة إلى فهم المهارات، وكيفية اكتسابها.

لقد تناولنا في هذا البحث مهارات تعلم اللغة العربية.

- مهارة الاستماع وعوامل تحقيق نجاحها.

الاستماع عملية ذهنية مقصودة واعية تشترك فيها الأذن والدماغ، وهو مهارة لغوية تمارس في أغلب الجوانب التعليمية ترمي إلى انتباه المتعلمين على شيء

---

[1] - المناهج التربوية لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، حسام محمد مازن، القاهرة، مصر، ط1، 1433هـ/ 2012م، ص246. بتصرف.

مسموع بقصد فهمه، والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهاريّة، ومجالات مهارة الاستماع كثيرة منها:

- تعرف الأصوات العربية.

-تعرف الحركات الطويلة والقصيرة.

-التمييز بين الأصوات المجاورة في النطق، والمتشابهة في الصوت.

-مهارة الكلام أو الحوار أو المحادثة، واستراتيجية التّواصل.

الكلام لفظ ومعنى، فالكلام هو الحديث، والحديث مهارة من مهارات الاتّصال، وذلك لأنّ حاجة المتعلم إلى الكلام أكثر منه إلى الكتابة، لأنّ الكلام يحقّق التفاعل المباشر بين عنصري التّواصل: المرسل والمرسل إليه.

ونلاحظ أنّ المحادثة لها مستويات، وتكون عبر مراحل.

وأفضل طريقة لتعليم الكلام تحدث اللغة، وللكلام مجالات منها: نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا.

-مهارة القراءة آلية التواصل، ووسيلة الفرد في التعلم والتعليم.

القراءة فهم الرموز وتفسيرها، وتحتاج تدريبات خاصة ومتنوعة، فالقراءة تعد المصدر الأساس في تعلم اللغة.

- مهارة الكتابة وكيفية تعليمها.

الكتابة نشاط لغوي يعبر به الفرد عن حاجاته ومشاعره ورغباته وأحاسيسه، وتتدرج من التعبير الكتابي الوظيفي إلى التعبير الكتابي الإبداعي[1]، وتعتمد الكتابة على الشق الآلي والعقلي.

قائمة المصادر و المراجع:

1- ابن منظور الأفريقى. (بلا تاريخ). لسان العرب . بيروت : دار صادر.

[1] - مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. ط1 ص161

2- أحمد حساني. (بلا تاريخ). دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. بن عكنون. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
3- ارثر جيتس وغيره. ترجمة ابراهيم حافظ وغيره. (ط5 1969). علم النفس التربوي. القاهرة مصر: دار المعارف.
4- الدكتور صالح محمد السيد. (1978). أصالة علم الكلام . القاهرة : دار الثقافة والنشر والتوزيع.
5- الدكتور فاروق شوقي البوهي. (بلا تاريخ). التخطيط التعليمي. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
6- السيد, صالح محمد. (1978). أصالة علم الكلام. القاهرة : دار الثقافة والنشر والتوزيع.
7- العبد الله إبراهيم يوسف. (2004م). الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر- وتحديات المستقبل . بيروت-لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، .
8- إيمان طاهر. (يناير2016). صعوبات التعلم: الأسس النظرية التشخيص والعلاج. وكالة الصحافة العربية.
9-تيسير مفلح كوافحة. (ط1، 2011.). صعوبات التعلم والخطة العلاجية المقترحة. عمان. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
10- حسام محمد مازن. (1433هـ/ 2012م). المناهج التربوية لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة. القاهرة.
11- سالم رائدة خليل. (2007). تطوير المناهج التربوية. عمان: مكتبة المجمع العربي.
12- سمير محمد كبريت. (بلا تاريخ). منهاج المعلم والإدارة التربوية. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
13- عبد الحافظ محمد سلامة. (الطبعة الثانية.1998م/ 1418هـ). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم . عمان الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
14- علي حديدي. (ط1 1967). مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب. القاهرة : دار الكتاب العربي.
15- فاطمة الطبال بركة. (بلا تاريخ). النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون: دراسة ونصوص. بيروت لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
16- فرديناند ديسوسير ترجمة يوسف غازي مجيد النصر. (بلا تاريخ). محاضرات في الألسنية العامة . الجزائر: المؤسسة الجزائرية للطباعة.

17- محمد أحمد السيد. (1989). شؤون لغوية. بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر.
18- محمد الصغير بناني. (1983). النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين. الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.
19- محمد عيد. (1979). الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون . القاهرة : عالم الكتب.
20- محمد محمد داود. (بلا تاريخ). المناهج الحديثة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
21- محمد وطاس. (بلا تاريخ). أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
22- محمود فهمي حجازي. (بلا تاريخ). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
23- ميشال زكريا. (بلا تاريخ). بحوث ألسنية عربية . بيروت. لبنان : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الرسائل الجا□عية والبحوث الأكاديمية:

24- إيمان سعيد أحمد باهمام. 1429هـ/1430هـ. دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي في مواجهة تحديات العصر. رسالة ماجستير. قسم التربية الإسلامية والمقارنة. كلية التربية. جامعة أّم القرى. المملكة العربية السعودية.
25- الجوهرة الحمد. 19 - 22 نوفمبر 2006م. الحاجات التعلمية لأطفال صعوبات التعلم واستراتيجيات معالجتها. مداخلة. المؤتمر الدولي لصعوبة التعلم بالرياض.

المجلات:

26- م. م. مثال عبد الغنيّ. نيسان2010. صعوبات التعلم لدى الأطفال. مجلة دراسات تربوية. وزارة التربية العراقية. العدد10.
27- الحاجات التعلمية لأطفال صعوبات التعلم واستراتيجيات معالجتها، الجوهرة الحمد، المؤتمر الدولي لصعوبة التعلم بالرياض، من 28 شوال - 2 ذي القعدة 1427هـ/ 19 - 22 نوفمبر 2006م.(مداخلة).

الكتب والمقالات□ن المواقع الإلكترونية:

28- ناجي تمار.عبد الرحمن بن بريكة المناهج التعليمية والتقويم التربوي.د.ت.موقع الدراسة الجزائري:

http://eddirasa.com/wp-content/uploads/2016/08/المناهج_التعليمية_والتقويم_التربوي.pdf
29- موقع الإمارات اليوم . 27 أبريل 2018:
https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2018-04-27-1.1093716
30- صعوبات التعلم في المرحلة الجامعية بين الواقع والرفض. 2 مارس,2014.
مدوّنة التوعية بصعوبة التّعلّم:
http://ldwhats.com/صعوبات-التعلم-في-المرحلة-الجامعية-بين/